سمى بذلك لانه يروى فيه ونور وهو القدر من الحجر

وقدح آخر يسمى الريان وكوز من حجارة ومخضب من شبه يكون فيه الحنا والكتم يوضع على راسه اذا وجد حرا وكان له مغتسل من صفر وصاع يخرج به فطرته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم •

فصل في عدد الغزوات والسرايا وما بين علما التواريخ في عددها تنازع واختلاف واقل ما قيل في ذلك ما روي في الصحيحين عن زيد بن ارقم انهن تسع عشرة وعن بريدة انهن ست عشرة واكثر ما قيل انهن سبع وعشرون وفيما بين الاعداد من خلاف واسع وليس في ذكر الاقل نفي للاكثر والله اعلم وكان القتال في تسع منها وهي بدر واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر والفتح وحنين والطايف وعد بعضهم وادي القرى والغابة والسرايا والبعوث ستة وخمسين وقيل خمسون وقيل ثمان وثلاثون وقد تم قسم السير وعيون الواردات على سني عمر المصطفى على حسن وجوه الاختصار متضمنا الصحيح الاخبار مما اغفله قدما المورخين ونقله ايمة الحديث دون غيرهم مع ذكر جمل من الاصول والاحكام وبيان الحلال والحرام والفوايد التوام وقد تركت كثيرا مما علم وروده قطعا وجهل محله من منا لا طلا له بشرطي وهو اني لا اخرج الا ما علمت محله من السنين ولو مع الخلاف في السنين والله سبحانه اعلم ••

القسم الثاني في اسمايه الكريمة وخلقته الوسيمة وخصايصه ومعجزاته وباهرات اياته وفيه اربعة ابواب كما سبق

الباب الاول في اسمايه الكريمة وما تضمنت من المناسبات اعلم رحمك الله واياي ان هذا الباب واسع جدا فمن اوعب التصانيف في ذلك كتاب الشيخ الفاضل ابي الحسن الحرالي فانه جا بتسعة وتسعين اسما مبنية عن اوصاف جميلة وشرحها شرحا شافيا وانا انقل منه ومن غيره متسعينا بالله وبه التوفيق فمن اجل الاسما واعظمها مطابقة للمسمى واحقها بالتقدم ما ثبت في القران العظيم وهو اسمه احمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وكلاهما متضمنان للمدحة وعظيم المنحة اما احمد فافعل مبالغة صفة من الحمد ومحمد مفعل من المبالغة من كثرة الحمد وتكريره مرة بعد مرة مثل ممدح ثم انه لم يكن محمد حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم وذكر في الكتب السالفة باحمد فكان حمده

لربه

لربه قبل حمد الناس له فكان صلى الله عليه وسلم اجل من حمد ربه واتم من اثنى عليه الحمد في نفسه فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين وهذا من عظيم العناية ان تضمنت اسماوه الثنا عليه فمن مناسبة هذين الاسمين ان انزلت عليه سورة الحمد وجعل بيده لواء الحمد وخص بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ويفتح عليه فيه من المحامد ما لم يعط غيره وشرع له ولامته الحمد عند افتتاح الامور وختامها وعند تجدد النعم ونظاير النعم ولذلك درد وصفهم في كتب الله القديمة بالحمادين لله على كل حال ولم يزل مولاه يرقيه في محامد الاخلاق ومكارم الشيم حتى بلغ اعلاها مرتبة وتكاملت له المحبة من الخالق والخليقة وظهر معنى اسمه فيها على الحقيقة فهو اللبنة التي استتم بها البنا وقد اثنى عليه بهذا المعنى العباس بن مرداس حيث يقول شعر

• ان الاله بنا عليك محبة • من خلقه ومحمدا سماكا •

• وقال ابن جعفر رحمه الله •

• سمي محمدا ان الحمد مجتمع • فيه وفي الاسم للاخلاق تاويل •

ثم انه قد ظهر من هذين الاسمين اشتقاق من اسم مولاه لمن اسمايه عز وجل الحميد ومعناه المحمود ومحمد بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في الزبور واحمد معناه اكثر من حمد واجل من حمد وقد اشار الى هذا المعنى حسان بن ثابت رضي الله عنه بقوله •

• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •

ثم ان تسمية اهله له بهذا الاسم على جاهليتهم وجهلهم لم يكن الا عن عناية ربانية وحكمة الهية قيل ان امه رات قايلا يقول لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فسميه محمدا ثم من عجايب خصايصه انه منع الله هذين الاسمين على شهرتهما في الكتب القديمة فلم يتسم بهما احد قبل زمانه لئلا يدخل شك او لبس على ضعفا القلوب الى ان شاع قبيل وجوده على السنة الاحبار والرهبان والكهان ان نبيا قد اظل زمانه اسمه محمد فسما قوم من العرب ابناهم بذلك فلم يدع احد منهم ممن تسمى به النبوة ولا ادعاها

اخر الجزء الحادى والعشرين

ربما ورده عمر واحد المصنف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)